وذكرت المسائل عند معاوية فقال اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
نهى عن عضل المسائل وفي الحديث انه عليه السلام نهى عن الاغلوطات
وفسرها الاوزاعي بصعاب المسائل وفي الحديث اياكم وكثرة المسائل
وقال الشعبي والله لقد بغض هؤلاء القوم المسجد لهو ابغض الي
من كناسة داري فقلت من هم يا ابا عمرو قال الارايتيون وقال ما كلمة
ابغض الي من ارايت وقد عد صاحب الموافقات مواضع الكراهة
في السؤال بقدر ان الحال بعد معرفته سؤال التعنت والالحاح وطلب الغلبة
في الخصم واما ما استدل به الشيخ على رد دعوى السيوطي من قول ابن الصلاح
بانقطاعه عن نحو ثلاثمائة سنة فهو معارض بما قاله غيره فقد سمعت ما
قاله ابن دقيق العيد الدال على تيسره الى اخر الزمان ومثله ما حكاه الامام ابن
عرفة عن شيخه الامام القاضي ابن عبد السلام انه كان يقول عن بعض
الشيوخ ان قراءة مثل هذا الجزولية والمعالم الفقهية والاطلاع على
احاديث الكبرى لعبد الحق ونحو ذلك يكفي في تحصيل آلة الاجتهاد
ابن عرفة بن يريد ليس الاطلاع على جمهم مشكل اللغة كمختصر العين
والصحاح ونحو ذلك كتب غريب الحديث ولاسيما مع نظر كلام ابن
القطان وتحقيقه احاديث الاحكام وبلوغ درجة الامامة او ما قاربها
من العلوم المذكورة غير مشترط في الاجتهاد اجماعا انتهى
وحسبي حسن المحاضرة ان الشيخ الامام التاج السبكي
قال في كتاب ... وانا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق
ولا يقدر احد ان يرد على هاته الكلمة وقد قال هذا الشيخ في جمع
الجوامع انه يجوز خلو الزمان عن مجتهد خلافا
للحنابلة مطلقا ولابن دقيق العيد ما لم يتداع الزمان

الاحكام في

بتزلزل

جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات - عمادة شؤون المكتبات

بتزلزل القواعد والمختار انه لم يثبت وقوعه فانت ترى انه وان كان جائزا فانه
لم يقع وانه لم يخل الزمان عنه واشار بقوله ولا ابن دقيق العيد الى ما حكاه العلامة
الامام ابن راشد القفصي في اول الفضية كتاب لا ياتي من الله وقد ... مناظرة
بين شيخيه امامي العصر شهاب الدين القرافي وتقي الدين ابن دقيق العيد
في الاجتهاد هل بقي في ذلك العصر فقال الاول لا لان معرفة مواضع الاجماع
والخلاف متعذرة وقال الثاني نعم قال في زمننا الكيس لان الاحاديث قد جمعت
وجمع صحيحها من سقيمها وكان الرجل في الغرب يستعمل الرحلة في طلب الحديث
الواحد فقال ولا يشترط في المجتهد الواحد ان يعرف مواضع الاجماع بل يكفيه
ان يعلم ان المسألة ليس فيها اجماع قال وما ابن على ذلك ان الاجتهاد من كفاية
فلو لم يكن ممكنا للزم تاثيم الامة بتركه والبعض عليهم ثم قال وفي النفس
العابق
شيء وقد ورد في الحديث ما يقتضي اجماعها على ترك العلم في
اخر الزمان وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم الحديث
ويمكن ان يقال انما تجمع على الخطا ان لو كان ممكنا واذا كان متعذرا فلا تجمع
على الخطا فيبانه ان معرفة مواضع الاجماع شرط في صحة الاجتهاد وهو
غير ممكن والشيء لا يجب ما لم يوجد شرط وجوبه واذا لم يمكن فلا تاثيم بتركه
لان الخطاب انما يقع بمقدور المكتسب والله تعالى اعلم واما ما ذكره في تشنيعه
الموذنين والزيتيين هو ما ... من حال المتفقهة هؤلاء منهم انهم يكتبون ما جرت
العادة بكتبه ويغفلون عن سماع بعضها ولا يقرؤون على مثل ما قال الله
الشيخ من انهم يسمعون عقد المذهبية اجمالا ويذكرون تفاصيلها من تلقايهم
لا انه استقر للمشاهد وعليه فالحكم فيه انه من لا احسانه المبهمة
التي لم يميز وافهامهم بها والمذهب انه يوجد في الغالب ولا في الجزاء ...
وحصل منه ابطال التقليد الى الرسالة وما اشتملت عليه من الوجوه ولا دليل
بل الواجب في الجواب ان يستغني في احماس الناس ومتكلا احيالها
غالبها يجري الجواب عليه ولعل هذا الزمن ... من مغفليهم ومن ...